Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجـمّـل الـدنـيا على ما بهـا دفْق سنىً من حسنـك الأمثـل[٣٣]

ويتكيء مفهوم التواصل البلاغي، على معنى «الفنية»، إذ هي: القدرة على الخلق والابتكار، أو هي السلوك العقلي الذي يقود مواهبنا حسب منهاج خاص نحو الخلق والابتكار. .[٣٤].

وبهذا يكون الأدب استعداداً عقلياً وموهبة يوصلان إلى الابتكار، فمن حرمهما لا يكون أديبـاً، لأنّ الفنية في نفس الأديب، لا في موضوع الأدب، والابتكار في نفس المبتكر لا في طبيعة الأشياء التي يدور حولها الابتكار[٣٥].

ولذلك فإنّ «فرس أرسطو» الذي رآه مرسوماً وساقاه اليمنيان إلى أعلى، وقبل ذلك فنياً، وإن كان الوضع لا يطابق الواقع في الفرس، فأرسطو يفرّق بين صحة الفنية، وصحة الرسم في الواقع، فما دامت الفنية قد أدركت غايتها فلا يضير الفنان الراسم أنْ يرسم وضعاً غير مألوف للفرس[٣٦].

ولهذا فالأدب ليس فكرة فقط، ولكنه «فكرة مصورة مزجاة بعاطفة، كما عرفه كبار الأدباء من المحدثين»[٣٧].

ومن هنا فعبد القاهر الجرجاني (- ٤٧١ هـ أو ٤٧٣ هـ)، وإن أطلق على البـلاغة أو النقد اسم العلم أحياناً فسماها تارة «علم الفصاحة»، وتارة «علم البيان»، إلا أنـه لا يلبث بعـد كثير من التحليل الـذي يعمد إليه كثيراً، أن يقف لاهثاً، وينعى على مَنْ اتبعوه أنهم لم يفهموه لأن البلاغة فنّ، والأدب فنّ، والنقد فنّ،

---

٣٣ - حديث القلب، شعر عبدالله الفيصل، ص ٦٥، دار الأصفهاني، جدة، السعودية ١٣٩٣ هـ.

٣٤ - بلاغـة أرسطو بين العرب واليونان، د. إبراهيم سلامة، ص ٥٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٢، ط ٢.

٣٥ - السابق: ص ٥٤.

٣٦ - نفسه: ص ٢١٤.

٣٧ - نفسه: ص ٣٤٥.